

نفحات القرآن

[183] ويتوجّهوا إلى الأصنام الخاوية ؟ هل تمتلكون دليلا على الشرك ؟! إنَّ الآية

الثالثة والأخيرة صمّنت الدليل النقلي المذكور إلى جانب دليل عقلي آخر إذ تقول : (

قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ

شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ) . فلو كانت تلك المعبودات معبودات حقيقية فإنَّها ينبغي

أن تكون مبدأً للفيض ، وعلى الأقل أن تخلق قسماً من الأرض وتساهم في خلق السموات ، فهل

يعقل أن يكون الإله فاقداً للفيض ؟ ومن جهة أخرى : أي نبي دعا الناس إلى آلهة متعدّدة

؟ (ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كُنتُمْ صادقين) . وهذا

التعبير يشير إلى أن الأنبياء (عليهم السلام) أجمعوا على التوحيد ، وهذا الإجماع أو

الاتفاق دليل واضح على القضية ، وبهذا يكون كتاب الخلق دليلاً على التوحيد وكذلك كتب

الأنبياء السابقين . (اثارة من علم) من مادّة (اثر) ولهذا اللفظ - كما في (مقاييس

اللغة) - ثلاث معان : التقديم والذكر وأثر الشيء . وقد ورد هذا المضمون في تفسير الفخر

الرازي ولكن بتعبير آخر حيث ينقل المعاني الثلاث لـ (اثر) (1) . ايضاحات الفيض

والهداية في الروايات الإسلامية ورد (برهان الهداية والفيض) في الروايات الإسلامية إلى

جانب القرآن _____ 1 - التحقيق في كلمات القرآن الكريم : 1

مادّة أثر .